

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[299] دراسة متون الروايات: أولا: علمنا ان آية: (وأندر عشيرتك الأقربين) نزلت في العام الثالث بعد البعثة، وقد جاء في الروايات 1 و 2 و 3 و 7 و 8 و 9، ان رسول الله (ص) خاطب ابنته فاطمة في من خاطب، وقال في الاولى: اني لا املك لكم من الله شيئا... وقال في 2 و 7 و 8: يا فاطمة انقذي نفسك من النار، وقال في الثالثة: يا فاطمة بنت رسول الله (ص) سأليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا، بينما كانت فاطمة على القول الاصح ولدت في السنة الخامسة بعد البعثة (1). ولو قبلنا رأي الآخرين والذين اختلفوا في سنة مولدها، فقد كان عمرها عام البعثة قبل سن البلوغ ولا تصح مخاطبتها يومذاك كسائر المكلفين، بينما كان لها ثلاث أخوات متزوجات ولا يأت ذكرهن في الروايات. ثانيا: جاء في الروايات 1 و 2 و 3 و 7، ان رسول الله (ص) خاطب بني عبد المطلب وبني كعب بن لؤي وقريش وقال لهم: اني لا املك لكم من الله شيئا، انقذوا انفسكم من النار. وهذا الخطاب يصح ان يخاطب به من يؤمن بيوم القيامة ورسالة الرسول (ص) وينتظر شفاعته يوم القيامة، وكيف يخاطب به من قال قائلهم: (ان هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين) و: (من يحيي العظام وهي رميم) وقال في الرسول (ص): انه ساحر ومجنون؟ ومتى كان لرسول الله (ص) مال ليقول لهم: خذوا من مالي ما شئتم؟ انه كان يعيش من أموال زوجته خديجة. (1) امول الكافي ج 1 / 457 وتاريخ الائمة لابن ابي الثلج ص 6 مجموعة نفيسة وتاج المواليد للطبرسي ص 97 مجموعة نفيسة والمستدرک على الصحيحين ج 3 / 156.